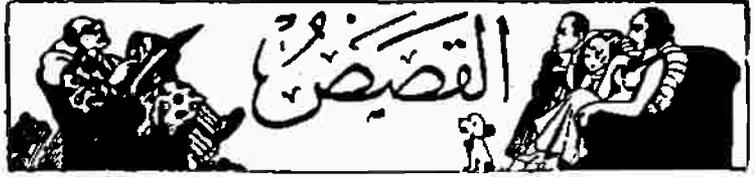


وللوقوف على سير أمورهما، أمداره فإنه لم يدخروهما في تأنيها على أحسن ما يكون، لتكون مألوفة من كل الوجوه لسكن زوجها... تلك الفتاة الجميلة الساحرة التي خلقت له عند أول



نظرة.. فقال الرئيس مقاطعا:

— ولم تقص على كل هذه الأمور؟ أما الزائر فاسترسل في حديثه في شيء من الدهشة..

— تمهل قليلا أيها الرئيس فستعلم كل شيء.. قد كانت زوج أرنوت امرأة فتاة الجمال، وهي المرأة الوحيدة التي أسرت أرنوت بسهام لحظها، فجن بها من أول نظرة وصار لا يعرف للعيش طمعا إلا بقربها.. وبعد لأي وفق في الاقتران بها.. فهو لا يرضن عليها بمحاجة مهما غلت، ولا يقصر في أمرها مهما عز إن كان فيها ما يبعث السرور إلى تلك الحبيبة الساحرة... ولكن نيران الغيرة الهبت في صدره فجأة، فقد كان يفتار عليها من كل عين تنو إليها تغير عينيه، ومن كل رجل يادها الحديث سواء.. ولم يكن ذلك لأنه لا يأمن جانبها، أو لأنه يشك في عفتها وطهارتها، بل لأنه كان يحبها جدا يقرب من العبادة ويمتد أن أقرانه من أصحاب الجاه محسدونه لأنه يملك هذه الفرة الغالية الثلاثة في داره

إن أرنوت أيها الرئيس رجل من طراز خاص، فإنه بالرغم من هذه العاطفة الجامحة التي تتلجج في صدره لم يد على وجهه أثر لهذا الشعور المضي.. بل كثيرا ما كان يبدو هادئا رابط الجأش محتفظا بسكونه وفي باطنه عمراك عنيف بين عقله وغيرته.. وهو في هذه الحال يتصور أن أحلى أمنياته أن يلبي أي طلب تسأله إياه... فأوقفه الرئيس عن الحديث بإعادة من يده وقال: أراك ملأ بحياته الخاصة إلى حد بعيد

فأجاب الزائر: كنت صديقا غلصناه ومطلعا على جل أمورهم فأحى الرئيس رأسه موافقا واستمر الزائر يقول:

— كان لأرنوت صديق يدعى «بول ليس» أؤتم له من ظله، جتمها مدرسة واحدة في زمن الطفولة وبها صديقين وفيه حتى ساعة الجريمة.. وكان «ليس» أمره وقد تم تلطفه بزواج صديقه بعد اقترانه مباشرة، ولم يكن أحد ليدري ما يجتهد القدر وراء تلطفها... أخذ «ليس» يهرى زوجته صديقه ويصحبها إلى

## ذبول الحادث

عن الإنجليزية

بينما كان رئيس الشرطة غارقا في أفكاره، مستسلما لتأملاته يقع بنظره بموجات الدخان الصاعدة من لفاقة تبغ كان يدخنها، دخل عليه زائر يادى الاضطراب، صاحب اللون، غائر العينين يخيل لمن يراه أنه يشكو أرقا طويلا، وكان يمشى متثاقلا كأنه ينوء بحمل سر خطير.. فتهاك على مقعد أمام الرئيس، وابتدأ الحديث من غير تحية ولا سلام:

— إذا لم يخطي ظني، فإن رجالك يتحرون دار المستر (جين أرنوت) ليقفوا على آثار الجاني، بعد أن عثروا على قتيلين: أحدهما رجل ملق على الأرض، والثاني زوج صاحب النار ملقاة فوق مقعد...

مقاطعه الرئيس قائلا:

— أصبت.. ويبدو لي أنك تعلم عن الحادث الشيء الكثير — نعم.. نعم أرجو أن تدعني أتبع الخطة التي أريد في سوق الخلب إليك، لأنني صحبت أرنوت سنوات كان لي فيها خير رفيق.. قد حدثت هذه الجريمة المزدوجة ليلة البارحة، وكانت نتيجة حتمية لمذاب نفساني برح بأرنوت منذ شهر.. ولكنه لم يكن قد تذوق منتهي المذاب إلا بعد وقوع الجريمة.. فاجتاحت عاصفة من الآلام النفسية، ليس في وصفه أن يتحملها.. فهل تعلم — أيها الرئيس — عنها شيئا؟

فهز الرئيس رأسه نغيا وهو يحدق في الزائر العجيب الذي استمر يقول:

— إن أرنوت رجل ذو تراء واسع ومصالح عديدة متنوعة تتطلب — غالبا — غيابه عن المدينة عدة أيام لتسيير شؤونها

وصحبها عند المساء إلى غرفة النوم وأشعل لفافة من التبغ وجلسا يتحدثان فقال أرنوت :

— هل يزورك « ليس » هذا المساء ؟ وانتظر جوابها وهو يحدث في دخان اللفافة التموج تجنبا لأي أثر قد يبدو في عينيه فأجابته :

— لا أعلم ... فإنه يزورنا من غير موعد

ونفض بعدها أرنوت وودع زوجته وهي في حلة المساء أشبه بالزهرة الندية الفواحة وذهب إلى غرفته يجمع بعض أوراقه وغادر الدار ... إلى سفرته المزعومة ... وما ابتعد قليلا حتى اختبأ في منعطف إحدى الطرق يتربص ... فبان له شبح من بعيد دنا من باب الدار ووجَّح إلى الداخل ... ذلك الشبح أيها الرئيس هو « ليس » بعينه ، أما أرنوت فأخذ يهدى من روعه ويتغلب على شعوره حتى عاوده الهدوء ... ومكث في مخبئه مدة يتأهب فيها للمفاجأة المنتظرة ... ثم قفز إلى الشارع ومضى إلى داره . وكان صديقه وزوجه جالسين في المتصف يتسامران بمحبة ووقار حين اندفع إليها أرنوت ووقف يحدث فيهما . فصرخت الزوجة : أرنوت ! بعد أن غلبتها الدهشة لهذه العودة المفاجئة ... أما « ليس » فقال :

— أهلا بك يا أرنوت ماذا عاد بك من السفر ؟ فكتم أرنوت غضبه وأجاب :

— لم أدرك القطار ... وهنا صاح الرئيس بالزائر ...

— صه ! لا بد أنك قابلت أرنوت بعد الجريمة

— نعم

— وهل تعلم مقره الآن ؟

— نعم . هذا ما كان يحزني نفسي ليلة البارحة حتى أرقني ،

فقد سكنت أعمال الرأي من أجله ... وللأسبب نفسه تجددني أحداثك بشأنه

— وأين يقيم الآن ؟

— إنه لا يستطيع الفرار فانتظر ... اعتذر أرنوت لها وغادر

الغرفة ، وها في ذهول عظيم إلى غرفة النوم على يحد دليلا يؤيد ظنونه . وأخيرا وجد ما يبتنى ... وجد رمادا متخلفا عن لفافة تبغ على النضفة ... وجد الأثر الذي ينم على وجود « ليس » في هذه الغرفة مع زوجته ... واندفع إليها راكضا شاهرا مسدسه ...

أما كن اللهو والتسلية في غياب ذلك الصديق أرنوت الذي كثيرا ما كانت تستدعي أعماله هذا الغياب .. ولما نعى إليه هذا الأمر، تصنع الرضا أمامها ، ولكنه في الحقيقة بدأ يرتاب في صديقه « ليس » تحت وطأة تلك النيرة اللثبية في صدره ، وكان وجهه المهادي الرزين ، وابتسامته الرقيقة ، يخفيان تحتهما هذا الشك القاتل ... تذكر أيها الرئيس أن أرنوت رجل كسائر الرجال يعرف الكثيرين ممن غدروا بأصدقائهم وخنأوا بترفيهم ... وقد يمرض أحد الناس قائلا : إن أرنوت كان مخطئا في إرتيابه ما دام واتقا من صديقه ، ومؤمنا بطهارة زوجه وعفتها ... ولكن أيها الرئيس نحن — أنا وأنت — نعلم أن النيرة عامل نفساني يثور لأقل وهم وأدنى شك ويقب أرنوت يحترق بين اللهيبين يحس بنار الجحيم تضطرم بين ضلوعه

لم يظهر أرنوت أي أثر لهذا الشك بل تمالك شعوره التام حيالها ، ، وأخذ يعاملهما كما عاملها من قبل ، ولكنه كان ينتظر وينتظر ... ويفتح أذنيه لكل كلمة تدور بينهما عسى أن يجد بها ما يؤيد شكه وإرتيابه ، بل كان يتتبع كل نظرة منها تدنيه إلى رأى قاطع ، وأخذ يراقب كل إيحاء أو حركة ويؤول كل لفظ بما يلائم شكه . ققاطله الرئيس قائلا .

— ولم لم تحاول تخفيف هذه الحال عن صديقك ؟

فأجاب الزائر :

— إن أرنوت لم يكن يزحزحه أي رأى أو نصيحة عن شكه ، إنه آمن بهذا الشك إيمانا مطلقا ...

وفي يوم آب أرنوت إلى داره بعد سفرة شاقة فحادثته زوجته عن « ليس » ورعايته لها ، حتى تولاه غضب عظيم فصرخ :

— أراك تبذلين له من العناية أكثر مما يستحق ... بل أكثر مني ... و

ولكن أجابته بابتسامة هادئة ثم قالت :

— إنك تهينني يا أرنوت ...

فقد كانت أيها الرئيس معترّة بكرامتها ... ومن ذلك الحين أخذ أرنوت يتخين الفرص ليفاجئها في خيائه كما يعتقد . ولما طال به الزمن أخذ يعد العدة لفتح يوقمها به متلبسين بالخيانة ... فأعلن أرنوت لزوجه أن أمرا استدعى سفره إلى خارج المدينة ..

عيرنه الجائعة عن رؤيته قبل الجريمة فقفذ بنفسه عليه ... إنه عقب لفافة تبغ تحت تلك النضدة ... فانتشله ونظر إلى علامته ، فاضطرب واهتزت أوصاله وزفر زفرة كادت تقضى عليه ... إنها العلامة الموجودة على لفافات التبغ التي اعتاد تدخينها والتي يحفظ عليها بدرج خاص مقفل ، مفتاحه لا يفارق جيبه أبداً .. ولكن ما مضى فات وذهبت نفسان بريشان من غير ذنب . فقد تجلت الحقيقة له ، فإن ذلك الدليل كان عقب لفافته التي تركها قبل سفرته الزعومة ...

في تلك اللحظة الرهيبة استمرت بين جوانبه نيران الإثم وحز قلبه الألم الممض ...

وهنا أحس الزائر بأنه يكاد يحتنق فعالج الكلام في صوت كأنه الحشرة وقال :

— نعم ، أيها الرئيس ، تلك اللفافة كانت لي فقفر الرئيس وإيقاً على قدميه وراء مكتبه وصرخ :

— لك !

— نعم — لي ليساعدني الله — أنا جين أرنوت !

ع . س

قَالَ لَكَ

للأستاذ أحمد حسن الزيات

إحدى روايات القصصى المالى الواقى

لشاعر فرنسا الخالد

\* لاصرتين \*

نمها ٢٥ فرسا عدا اجرة البريد

هرول إليها ليطلق تلك النيران المتأججة في صدره ... دخل إليهما بهذه الحال ففاجأه « ليس » واقفاً يقول :

إني ذاهب الآن . لأنى على موعد لأستطيع التخلف عنه ولكن أرنوت صاح به :

— انتظر ! لي كلمة معك ... ثم رفع ذراعيه إلى أعلى وتوقفت عيناه شرراً كأن به جنة وأنهار عليها شتاوسبا ، فأنقلب وحشاً ظامئاً لشرب الدماء بعد أن غمرته موجة من الظلام الدامس ليس فيها إلا نيران الحقد والغيرة وهما ينتظران إليه مشدوهين حتى صاح « ليس » :

أرنوت ! أرنوت ! كفى ، هل جنت ؟ رباها ! إني لأسمح لك أن ترى زوجك بالحيانة وهى منها براء ...

ولكن أرنوت انتفض فجأة ، وصوب مسدسه نحوه ... ودوى طلق نارى ترع « ليس » على آثره وسقط جثة هامدة ...

ثم دوى صوت أرنوت كالعد القاصف قائلاً :

— أنظري إلى عشيقك . هاهو ذا جثة لاجراكبها ، أنظريه فأجابته بصوت ضعيف مرتجف :

إنه بمتقد ذلك اثم شحب لونها واهتزت كأنها ريشة في مهب الرياح وصرخت بفرع :

— آثم يا أرنوت عمك ! أكل يا أرنوت صنيمك !

فارتجف أرنوت يمزقه ألم للثأر لشرفه المثلوم ، ووجه السدس إلى زوجته وأطلق النار ... ترنحت المسكينه قليلاً ثم سملت وانفجر الدم بمزاراة من فها وسقطت على الأرض هاتفة : أرنوت ! أرنوت ! ولقظت أنفاسها

نظر إليها أرنوت بعد أن عاوده هدوءه وأشبع رغبة نفسه في الانتقام وأطفأ نيران الغيرة ، فماد ذلك الرجل الهادى الرزين .. فتحركت بقية من جبه في سويداء قلبه فاندفع إلى الزوجة وهى ملقاة على الأرض وانتشلها بين يديه ووضعها على مقعد بقره وشبك ذراعيها فوق صدرها ... ولكنه لم يجرؤ على إلقاء النظرة الأخيرة عليها فأطفأ النور . ثم ... ثم غادر الغرفة بنوى الرحيل من المدينة حالا . ولما مر بغرفة النوم لاحظ أنها لا تزال مضيئة فقول على إطفاء نورها ... اندفع إلى تلك الغرفة وهو محتفظ بشموره متالك نفسه ، وسرطان ما وقع بصره على شئ أعمته

ظهرت الطبعة الرابعة الجديدة  
للمجلد الأول من كتاب

# وعلى الكرسي

فصول في الأدب والنثر والسياسة والاجتماع

للأستاذ أحمد حسن الزيات

طبع طبعا أنيقا على ورق صقيل ، وقد بلغت عدد صفحاته خمسمائة صفحة ونيفا  
وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات ونعنه أربعون قرشاً عدا أجرة البريد

مطبعة الرسالة